

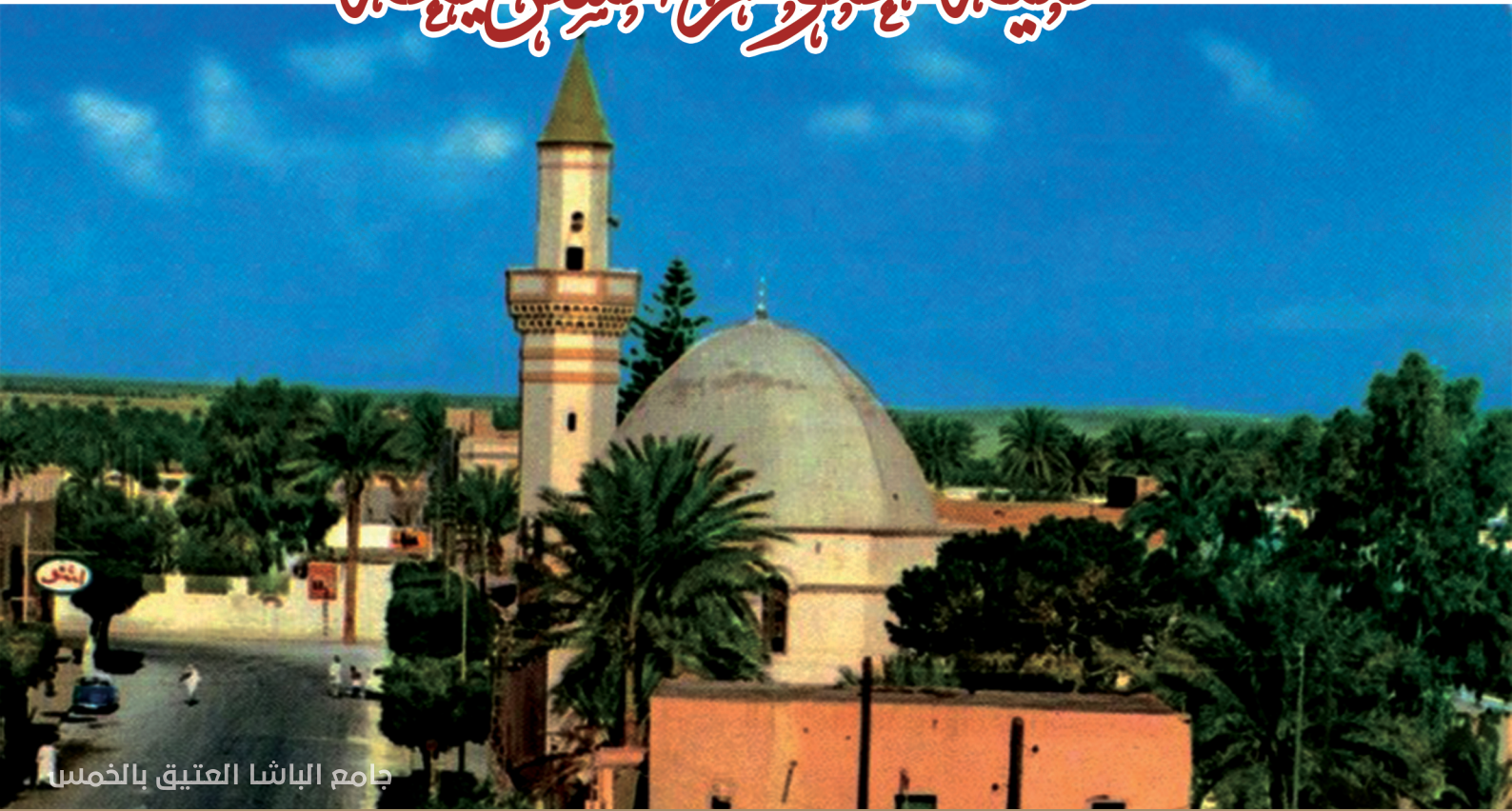


دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المرقب



كلية علوم الشريعة



المجلة العلمية لعلوم الشريعة

مجلة علمية دورية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية علوم الشريعة

العدد السادس
1444 هـ / 2023 م

المجلة العلمية للعلوم الشرعية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية علوم الشريعة

جامعة المرقب - الخمس

تهتم بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية في مجال العلوم الشرعية المختلفة
توجه جميع المراسلات والبحوث إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
كلية علوم الشريعة جامعة المرقب

<https://shsj.elmergib.edu.ly>

الرابط الإلكتروني للمجلة:

shareaa_j@elmergib.edu.ly

البريد الإلكتروني للمجلة:

العدد السادس

ذو الحجة 1444 هـ

يوليو 2023 م

المجلة العالمية للعلوم الإنسانية

هيئة التحرير

أ.د. محمد فرج الزايدي	رئيساً
د. خليفة فرج الجراي	عضواً
د. محمد عبدالحفيظ عليجة	عضواً
د. محمد حسين الشريف	عضواً
د. أحمد محمد النجار	عضواً
د. علي محمد فريو	عضواً

الهيئة الاستشارية

- أ.د بشير مختار العالم .
- أ.د الهادي المبروك سالم .
- أ.د عبد الحميد عبد العزيز مذكور .
- أ.د عادل محمد عبد العزيز الغرياني .
- أ.د سعد الدين محمد الكبي .
- أ.د أحمد عمر أبو حجر .

تنفيذ

أ.م : محمد محمد يحيى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بحمده افتتاحية كل عمل و الشكر له شكر كل باحث عن الحق والعدل ، والصلاة والسلام على من قوم بالحق مناهج الضلال ، وأرسي دعائم المعرفة ، وأبان الأحكام ، وعلى أله وصحبه ذوي الفهم السليم ، والعقل الراجح القويم .

وبعد

فهذا العدد السادس من المجلة العلمية ازدان بقائمة من الأبحاث العلمية ، جاءت عصارة عقول كوكبة من البحوث تضاف إلى رصيدها الثري في مجال البحث العلمي بأقلام لها مكانتها العلمية، وقدراتها البحثية في شتى العلوم الاسلامية ، بما فيها من جدة ابتكار عاجلت قضايا فقهية معاصرة وأبانت الحق في مسائل عقدية لها انعكاساتها في مجال الحياة ، ونفضت الغبار عن تاريخ وسيرة علماء إذ تناستها ردحا من الزمن أجيال معاصرة ، وأظهرت معاني وتفسيراً لبعض آي القرآن الكريم في عرض وعظي كانت عند البعض مستترة أو خافية إلى جانب فوائد علمية في مناحي الشريعة الغراء .

وقد جاء هذا العدد ثمة جهود بذلها المشرفون على المجلة، امتدادا لمنهج كلية علوم الشريعة في نشر العلوم الشرعية السمحة ، كما يأتي هذا العدد إضافة إلى رصيد جامعتنا العامرة - جامعة المرقب - في خدمة العلم وأهله في شتى مناحي الحياة ، ذلك أنها مؤسسة تقدم المعرفة وتخرج الكوادر البشرية المتخصصة ، خدمة للمجتمع وارتقاء به .

فتحية شكر وتقدير وامتنان لكل من ساهم في إخراج هذا العدد من باحثين شاركوا بعصارة عقولهم ومقيميين تعاونوا بخبراتهم ، وأعضاء هيئة التحرير الذين تابعوا العمل خطوة بخطوة حتى استوى على سوقه وآتى أكله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هيئة التحرير

الصفحة	عنوان البحث
6	العقاب الإلهي بين التأديب والتدمير
32	المقدمات الشرعية والفلكية لتدقيق المعايير الحسابية والرصدية للفجر الصادق
58	النظر المصلحي والبعد المقاصدي لأصول المالكية الخاصة: (العرف، ومراعاة الخلاف)
78	جهود علماء زليتن في خدمة المذهب المالكي تأليفاً وتدريساً وإفتاءً...
104	حكم الإعلام بإقامة الصلاة عبر مكبرات الصوت الخارجية
123	شرح الآلي المنظومة
146	شرك الألفاظ (مفهومه وأمثلة)
159	القراءات القرآنية في الغرب الإسلامي: "التأصيل والتأريخ: قراءة الإمام نافع نموذجاً"
184	نماذج من جهود الأجهوري الحديثية من خلال شرحه لمختصر ابن أبي جمرة....

شرك الألفاظ (مفهومه وأمثلته)

د. أحمد بن محمد التّجار

كلية علوم السّريعة / جامعة المرقب

ملخص البحث:

يركز البحث على بيان مفهوم شرك الألفاظ وذكر أمثله؛ ليحذر الناس من استعمال هذه الألفاظ، فتصان العقيدة من كل ما ييطلها أو ينقصها، وتصحح ألفاظ الناس وينتبهو على خطورها. ويعالج مشكلة تساهل بعض الناس في الألفاظ وعدم إدراك خطورتها الذي قد يؤثر في سلاسة عقيدتهم.

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فإن نواقض التوحيد أخطر الذنوب على العبد، وهي إما أن ترجع إلى أصله بالبطالان أو إلى كماله بالنقص، فإذا رجع إلى أصله فإن صاحبه يكون مشركا أكبر، وإذا رجع إلى كماله الواجب فإن صاحبه يكون مشركا أصغر، وقد ترجع إلى كماله المستحب فيكون صاحبه قد نقص عن درجة الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

ونواقض التوحيد منها ما هو متعلق بالنيات، ومنها ما هو متعلق بالألفاظ، ومنها ما هو متعلق بالأفعال، وقد جاء هذا البحث في نوع من أنواع النواقض، وهي: النواقض المتعلقة بالألفاظ؛ لمسيب الحاجة إليها، ولكثرة وقوع الناس فيها، فكأن من إنسان يتلفظ بألفاظ يظن أنها جائزة، وإذا به قد تلفظ بلفظ يناقض التوحيد من أصله، وما جاءت به الرسل من لدن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم.

أهمية الموضوع:

أولاً: كون هذا الموضوع متعلقاً بأحد أنواع التوحيد وهو توحيد العبادة الذي هو حق الله على العباد.

ثانياً: تصحيح ألفاظ الناس وإحكام أقوالهم.

ثالثاً: تحذير الناس من الوقوع في الشرك.

رابعاً: بيان خطورة الألفاظ.

أهداف البحث

- 1- صيانة العقيدة من كل ييطلها أو ينقصها.
- 2- تصحيح ألفاظ الناس وتنبههم على خطورها.

مشكلة البحث:

يعالج مشكلة تساهل بعض الناس في الألفاظ وعدم إدراك خطورتها الذي قد يؤثر في توحيدهم، ويوضح مفهوم وقوع الناس في شرك الألفاظ.

خطة البحث:

قد انتظم عقد هذا البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة ثم فهارس

التمهيد، وفيه: بيان خطورة الألفاظ.

المبحث الأول: مفهوم شرك الألفاظ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشرك لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم شرك الألفاظ

المبحث الثاني: الأمثلة على شرك الألفاظ.

وختتمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

خطوات البحث:

- 1- جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
- 2- إذا كان النص المنقول بالمعنى فإني أقول في الحاشية " انظر "
- 3- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.
- 4- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الحديثية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من أخرجه مع ذكر كلام أهل العلم في الحديث.
- 5- تخريج الآثار وعزوها إلى أماكنها.
- 6- توثيق المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
- 7- التعريف بالمصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
- 8- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط. التمهيد:

التمهيد:

بيان خطورة الألفاظ.

قد جاءت النصوص الشرعية ببيان خطورة ما يتلفظ به الإنسان ومن ذلك: ما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق »⁽¹⁾. وفي جامع الترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في النار.⁽²⁾ وعن معاذ قال قلت يا نبي الله، وإنا لمؤخذون بما نتكلم به؟ فقال: ((ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم))⁽³⁾. قال ابن رجب في شرح هذا الحديث: ((وظاهر حديث معاذ يدل على أن أكثر ما يدخل به الناس النار النطق بالسننهم، فإن معصية النطق يدخل فيها الشرك وهي أعظم الذنوب عند الله عز وجل))⁽⁴⁾. فهذه الأحاديث دلت على أن الألفاظ هي أكثر ما تدخل النار، وأخطر هذه الألفاظ ما كانت شركا سواء ذهب بالتوحيد من أصله، أو ذهب بكماله. ولما كان الأمر كذلك وجب على العبد أن يعلم حقيقة ما ينطق به، ويتحرى في كل لفظ عدم وجود مؤاخذه شرعية عليه وألا يجر إلى ما هو محرم؛ حتى يسلم من دخول النار بسبب ألفاظه.

المبحث الأول: مفهوم شرك الألفاظ

المطلب الأول: تعريف الشرك لغة واصطلاحا

أولاً: تعريفه لغة.

الشرك لغة: الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما⁽⁵⁾، فالشرك في اللغة بمعنى الاشتراك، ومعنى أشرك بالله: جعل معه شريكا.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً

الشرك اصطلاحاً: هو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله تعالى.

ومنه: قوله تعالى: ﴿ تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ۝١٧ اِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝١٨ ﴾ الشعراء: ٩٧ - ٩٨

فحقيقة الشرك: التسوية، وهذه التسوية هضم لحق الربوبية، وتنقيص لعظمة الألوهية، فهي منازعة لله في حقه.

(1) كتاب الرقاق باب حفظ اللسان (100\8) ح 6477

(2) كتاب الزهد باب فيمن تكلم بكلمة يضحك الناس (557\4) ح 2314

(3) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الإيمان باب حرمة الصلاة (11\5) ح 2616

(4) جامع العلوم والحكم (147\2)

(5) مقاييس اللغة (3/ 265)

ولهذا كان الشرك أظلم الظلم وأقبح المنهيات وأبغض الأشياء إلى الله تعالى، وقد ترتب عليه أحكاما عظيمة في الدنيا والآخرة .

وهو نوعان: أكبر وأصغر:

فالشرك الأكبر جاء بيانه من النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. (1) أي: ندا في العبادة، من دُعاءٍ وذبح، فيشرك؛ لأنه سَوَّى بين الله وغيره في هذا الشيء الذي فعله.

وعن محمود بن الربيع، عن شداد بن أوس، أنه خرج معه يوما إلى السوق ثم انصرف فاضطجع وتسجى بثوبه ثم بكى، فأكثر ما قال: «أنا الغريب، لا يبعد الإسلام» فلما ذهب ذلك عنه قلت له: لقد صنعت اليوم شيئا ما رأيتك تصنعه، قال: «أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية» قلت له: أبعد الإسلام تخاف علينا الشرك؟ قال: «ثكلتك أمك يا محمود، أو ما من شرك إلا أن تجعل مع الله إلها آخر؟» (2) ..

وعن يزيد الرشك، عن أبي مجلز، كنت جالسا فسأله رجل: ما الشرك؟ قال: ((أن تتخذ من دون الله أندادا)) (3). فتبين لنا أن حقيقة الشرك هو التسوية في العبادة.

والشرك الذي وقع فيه مشركوا العرب، هو: تسوية غير الله بالله فيما كان حقاً مختصاً بالله عز وجل، كما قال سبحانه:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٦٥

فأخبر أنهم سَوَّوا غير الله عز وجل بالله في المحبة، وهذا هو حقيقة شركهم.

وأما الشرك الأصغر، فهو: ما أطلق الشارع عليه شركا أو ما في معناه وكان وسيلة للشرك الأكبر.

وما في معنى الشرك هو: الكفر، أو التنديد الأصغر.

فإذا سماه الشارع شركا، أو كفرا، أو جعله من باب التنديد الأصغر فهو من باب ما سماه الشارع شركا أو ما في معناه.

ومثال ما ينطبق حد الشرك الأصغر: الحلف بغير الله؛ فإن الشارع سماه شركا (4)، وهو وسيلة للشرك الأكبر بأن يعظم المخلوق المحلوف به كتعظيم الله.

المطلب الثاني: مفهوم شرك الألفاظ

أضيف الشرك هنا إلى الألفاظ؛ لأنه تعلق بما، وصدر منها.

ويمكن أن نعرف شرك الألفاظ فنقول: تسوية غير الله بالله في خصائص الله لفظا.

وهذه المساواة في اللفظ بين الله وغيره قد تصل إلى حد الشرك الأكبر، وقد تكون شركا أصغر.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى: [فلا تجعلوا لله أندادا] (18\6) ح4477

(2) أخرجه أبو نعيم في الحلية (1/ 269)

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/ 276)

(4) عن سعد بن عبيدة : قال: سمع ابن عمر س رجلاً يحلف:

لا والكعبة، فقال له ابن عمر: إني سمعت رسول الله ج يقول: ((من حلف بغير الله فقد أشرك)). [أخرجه أبو داود في سننه].

فيكون شركاً أكبر إذا اشتمل على صرف عبادة لغير الله أو سؤال مخلوق ما لا يقدر عليه، فالسؤال المقصود منه طلب المخلوق ما لا يقدر عليه من جلب منفعة أو دفع مضرة، أو السؤال الذي يُقصد منه العبادة، فيُفعل على وجه الخضوع والمحبة: شرك أكبر.

ويكون شركاً أصغر إذا لم يقصد به المعنى الشرطي، إلا أنه لما كان التشريك في اللفظ يجر إلى التشريك في المعنى حسم الشرع ذلك ونهى عنه؛ إذ إن الشرع ينهى عن كل ذريعة توصل إلى الشرك بالله سبحانه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت قال: (جعلت لله ندا، ما شاء الله وحده)⁽¹⁾ فما يجري على ألسنة الناس مما لا يقصد به حقيقة الشرك الأكبر يدخل في معنى شرك الألفاظ.

المبحث الثاني: الأمثلة على شرك الألفاظ.

أولاً: سؤال غير الله ما لا يقدر عليه.

ومثاله: أن يسأل غائباً، أو ميتاً، كأن يقول: يا بدوي أريد بيتاً واسعاً، يا سيدي عبد القادر أعطني سيارة، وهكذا.. فيكون القائل قد تلفظ بلفظ شرطي، والله يقول: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ

الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ١٠٦)

والمراد بالظلم هنا الشرك.

قال الطبري في تفسير هذه الآية: ((يقول تعالى ذكره: ولا تدع يا محمد من دون معبودك، وخالقك شيئاً لا ينفعك في الدنيا، ولا في الآخرة، ولا يضرك في دين ولا دنيا، يعني بذلك: الآلهة والأصنام، يقول: لا تعبدوا راجياً نفعها أو خائفاً ضررها، فإنها لا تنفع ولا تضر، فإن فعلت ذلك فدعوته من دون الله {فإنك إذا من الظالمين} يقول: من المشركين بالله، الظالم أنفسهم))⁽²⁾.

عن قتادة قوله: (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ) الآية، يعني عدو الله إبليس، أوحى إلى أوليائه من أهل الضلالة فقال لهم: خاصموا أصحاب محمد في الميتة فقولوا: "أما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأما ما قتل الله فلا تأكلون، وأنتم تزعمون أنكم تتبعون أمر الله!" فأنزل الله على نبيه: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) ، وإنا والله ما نعلمه كان شرك قط إلا بإحدى ثلاث: أن يدعو مع الله إلهاً آخر، أو يسجد لغير الله، أو يسمي الذبائح لغير الله.⁽³⁾

ثانياً: الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله.

وهي: الإغاثة والنصرة عند الشدة⁽⁴⁾ والفرق بين الاستغاثة والدعاء: أن الاستغاثة لا تكون إلا من مكروب، والدعاء أعم من الاستغاثة؛ لأنه يكون من الكروب وغيره⁽⁵⁾ ومثاله: أن يسأل غائباً، أو ميتاً وهو في شدة، كأن يقول: يا بدوي أنا

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (274) ح783

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (304/12)

(3) جامع البيان (81/12)

(4) انظر: مقاييس اللغة (400/4)

(5) انظر: فتح المجيد (ص193)

مريض فاشفني، ويا سيدي عبد القادر أنا غريق فأنقذني، أو إذا احترق بيته، أو سقط في حفرة، أو نزل به كرب، أو أصابه هم الدين فينادي الأموات، أو الأولياء، أو إذا عثر يقول يا ست نفيسة، أو ينادي أسماء الجن يستغيث بهم، فإن هذا من شرك الألفاظ، وهو شرك أكبر.

وكل دليل دل على تحريم دعاء غير الله دليل على تحريم الاستغاثة؛ وذلك أن الاستغاثة نوع من أنواع الدعاء.

قال ابن القيم عن الشرك: ((ومن أنواعه: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم.

وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، فضلا عما استغاث به وسأله قضاء حاجته...))⁽¹⁾

ثالثا: طلب الشفاعة من الميت.

ومثاله أن يأتي إلى ميت في قبره فيقول له: يا فلان اشفع لي عند الله، أو ادع الله لي أن يقضي حاجتي.

وهذا أيضا من شرك الألفاظ؛ لأنه سأل من لا يملك، فهو لا يملك لنفسه فضلا عن غيره.

قال ابن القيم: ((فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، فضلا عما استغاث به وسأله قضاء حاجته، أو سأل أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده، كما تقدم، فإنه لا يقدر أن يشفع له عند الله إلا بإذنه، والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن، وهو بمنزلة من استعان في حاجة بما يمنع حصولها، وهذه حالة كل مشرك، والميت محتاج إلى من يدعو له، ويترحم عليه، ويستغفر له))⁽²⁾

وهو جهل بقدر الله، فليس هناك أحد يشفع عند الله إلا بعد إذنه كما قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا

تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ النجم: ٢٦

وقال تعالى أيضا عن الملائكة: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: ٢٨ وما يجب أن يعلم: أن مجرد طلب الشفاعة، هي: بعينها شبهة مشركي العرب - الذين قاتلهم النبي ﷺ، واستحل أموالهم،

وأخبر أنهم مخلدون في نار جهنم - ويتضح هذا في قوله تعالى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

سُبْحَنَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يونس: ١٨

فقد أخبر الله في هذه الآية الكريمة أن حجة المشركين الداحضة في آلهتهم أنهم يريدون منها مجرد الشفاعة فقط، ومع ذلك

سمى الله صنيعهم هذا عبادة وشركا، عبادة في قوله تعالى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا

يَنْفَعُهُمْ﴾ وسماه الله تعالى شركا في قوله ﴿سُبْحَنَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

(1) مدارج السالكين (605/1)

(2) مدارج السالكين (605/1)

فدل على أنَّ مجرد طلب الشفاعة شرك، وهو ما كان يفعله كفار قريش.

قال ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية : ((وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ چ ، يعني: أنهم كانوا يعبدونها رجاء شفاعتها عند الله ، قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿ قُلْ لَهُمْ قُلْ أَتَنْتَبِهُونَ ﴾ اللَّهُ يَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ، يقول: أتخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الأرض؟ وذلك أن الآلهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الأرض. وكان المشركون يزعمون أنها تشفع لهم عند الله. فقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله: قل لهم: أتخبرون الله أن ما لا يشفع في السموات ولا في الأرض يشفع لكم فيهما؟ وذلك باطل))⁽¹⁾

رابعاً: الاستعاذة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والاستعاذة طلب العوذ.

والعوذ هو: الالتجاء إلى الشيء، يقولون: فلان عياذ لك، أي ملجأ .⁽²⁾

ومثاله أن يقول: أعوذ بسيدي عبد القادر من الجن، أو من ذلك الكرب، ونحو ذلك.

فهذا أيضاً شرك أكبر؛ إذ إن الاستعاذة نوع من أنواع الدعاء.

قال ابن تيمية: ((فالاستعاذة والاستجارة؛ والاستغاثة: كلها من نوع الدعاء أو الطلب وهي ألفاظ متقاربة))⁽³⁾.

خامساً: النذر لغير الله.

والنذر لغة: ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه واجباً⁽⁴⁾

ومثاله: أن يقول: لسيدي فلان علي نذر إن نجحت، أو لسيدي فلان علي نذر أن أذبح كبشاً، ونحو ذلك

والنذر عبادة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ

مِنْ أَنْصَارٍ ۚ ﴾ البقرة: ٢٧٠

فقد دلت هذه الآية على أن الله يحب النذر، ولهذا جازاهم عليه، قال البغوي: (({فإن الله يعلمه} يحفظه حتى يجازيكم به))⁽⁵⁾ ثم سمي من نذر لغير الله بأنه ظالم، وأوعده بالوعيد الشديد، ومراده بالظلم هنا الشرك.

قال الطبري: ((ثم أوعد جل ثناؤه من كانت نفقته رياء ونذوره طاعة للشيطان فقال: "وما للظالمين من أنصار"، يعني: وما لمن أنفق ماله رياء الناس وفي معصية الله، وكانت نذوره للشيطان وفي طاعته="من أنصار"، وهم جمع "نصير"،

(1) جامع البيان (124/7)

(2) مقاييس اللغة (183 /4)

(3) مجموع الفتاوى (227 /15)

(4) انظر: تهذيب اللغة (302/14)

(5) تفسير البغوي (335 /1)

كما "الأشراف" جمع "شريف". ويعني بقوله: "من أنصار"، من ينصرهم من الله يوم القيامة، فيدفع عنهم عقابه يومئذ بقوة وشدة بطش، ولا بفدية. ((⁽¹⁾)

وإذا كان النذر عبادة فصرفه لغير الله شرك.

سادسا: قول ما شاء الله وشئت.

وهذا أيضا من شرك الألفاظ، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت قال: (جعلت لله ندا ما شاء الله وحده)⁽²⁾

ووجه كونه شركا: أنه سوى غير الله بالله في المشيئة؛ فإن الواو تقتضي التسوية، وهذه التسوية تدور بين الشرك الأكبر والأصغر، فإن لم يصحبها اعتقاد كانت شركا أصغر، وإن صحبها اعتقاد أن المعطوف مساوٍ لله كانت شركا أكبر، فمن قال ما شاء الله وشئت من غير اعتقاد بمضمون هذه الكلمة كانت أصغر وإلا فهي من الشرك الأكبر.

سابعا: نسبة السقيا إلى غير الله.

وهذا أيضا من شرك الألفاظ، **ووجه كونها شركا من عدة وجوه:**

الأول: أن فيها مساواة غير الله بالله في إنزال المطر.

الثاني: تعلق القلب بما ليس بسبب.

الثالث: جعل أسباب لم يجعلها الله أسبابا، وهذا نوع تشريك مع الله في اتخاذ الأسباب.

فعن زيد بن خالد الجهني، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب "⁽³⁾

فجعل أحد مع الله ندا: شرك به سبحانه، لكن هذا التنديد قد يكون أكبر وقد يكون أصغر، فلا يصح أن يجعل النجم ندا مع الله سبحانه.

وعليه فمن نسب السقيا للنجم على أنه سبب فهو شرك أصغر؛ لأن النجم ليس سببا للمطر، وهذه النسبة فيها أيضا تعلق بغير الله.

وأما من نسب السقيا للنجم على أنه مؤثر بذاته فهذا شرك أكبر، فعن عكرمة: فأبى أكثر الناس إلا كفورا قال: قيل له ما كفرهم؟ قال: يقولون: مطرنا بالأنواء فأنزل الله في الواقعة: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون⁽⁴⁾

(1) جامع البيان (5/ 581)

(2) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (274) ح 783

(3) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (1/ 83)

(4) تفسير ابن أبي حاتم (8/ 2707)

ثامنا: إضافة النعمة إلى سبب صحيح مع تناسي الله المنعم.

ومن الأمثلة قول القائل: لولا الطبيب لما شفيت، ولولا الكلب لسرق البيت، ولولا المطر لما نبت الزرع، ولولا المذاكرة لما نجحت، ونحو ذلك.

فمن أضاف النعمة للسبب على أنه سبب متناسي الله فقد وقع في الشرك الأصغر، ووجه كونه شركا أصغر: أن فيه نوع التفات وتعلق بغير الله.

وأما إذا أضاف النعمة للسبب على أنه مؤثر بذاته فهذا شرك أكبر. فعن ابن عباس قال: الأنداد هو الشرك، أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن يقول: والله، وحياتك يا فلانة، وحياتي. ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتني اللصوص. وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلان، فإن هذا كله به شرك.⁽¹⁾

تاسعا: الحلف بغير الله

ومثاله، قول القائل: والكعبة، وحياتك، وأبيك، والكعبة، وأمانة الله، وجاه النبي، وحق فلان، وسيدي فلان، والنبي، والبدوي، ورأسك ونحو ذلك.

فمجرد الحلف بغير الله شرك أصغر؛ لأنه سوى غير الله بالله في الحلف، وقد جاء عن سعد بن عبيدة: قال: سمع ابن عمر رجلاً يحلف: لا والكعبة، فقال له ابن عمر: إني سمعت رسول الله ج يقول: ((من حلف بغير الله فقد أشرك))⁽²⁾. أما إذا اعتقد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله تعالى، فيكون قد وقع في الشرك الأكبر.

عن كعب، رضي الله عنه قال: "إنكم تشركون في قول الرجل: كلا وأبيك، كلا والكعبة، كلا وحياتك، وأشباه هذا، احلف بالله صادقا أو كاذبا، ولا تحلف بغيره"⁽³⁾

عاشرا: الإقسام على الله بمخلوقاته.

ومثاله أن يقال: بحق فلان على الله، بجاه النبي على الله، ونحو ذلك

وهو من الحلف بغير الله، وقد تقدم معنا حكم الحلف بغير الله، ونريد هنا أن فيه إثبات حق على الله، وليس لأحد على الله حق إلا ما أوجبه الله على نفسه، كما أن شأن الله أعظم من أن يقسم عليه بمخلوق.

الحادي عشر: تفويض الأمر إلى المخلوق فيما يقدر عليه

ومثاله أن يقول: توكلت على الله ثم عليك.

فهذا نوع من الشرك الأصغر؛ لأن فيه تعلق القلب بمن لا يملك شيئا، فإن تفويض الأمر لا يصح إلا بمن بيده كل شيء، والمخلوق مجرد سبب لا يملك شيئا، فالمالك الذي تفوض إليه الأمور هو الله وحده.

(1) تفسير ابن أبي حاتم (62/1)

(2) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأيمان والنذور باب في كراهية الحلف بالآباء. (3\223) ح 3251

(3) الصمت لابن أبي الدنيا (ص: 196)

وقد يرتفع إلى الشرك الأكبر إذا فوض الأمر إلى المخلوق فيما لا يقدر عليه المخلوق, أو فيما يقدر عليه مع اعتقاد أنه مستقل بذاته.

فهذه أمثلة على شرك الألفاظ, والواجب على أن الإنسان أن يتحرى في ألفاظه, وليحذر من الوقوع في شرك الألفاظ, فيستحق عقاب الله سبحانه.

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه وتيسيره تُقضى الحاجات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي تضمنها هذا الموضوع:

1- الألفاظ هي أكثر ما تدخل النار، وأخطر هذه الألفاظ ما كانت شركا سواء ذهب بالتوحيد من أصله، أو ذهب بكماله.

2- حقيقة الشرك هو التسوية في العبادة.

3- شرك الألفاظ: تسوية غير الله بالله في خصائص الله لفظا.

4- التشريك في اللفظ يجر إلى التشريك في المعنى، ولذا حسم الشرع ذلك ونهى عنه.

5- من الأمثلة على شرك الألفاظ: سؤال غير الله ما لا يقدر عليه - الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله - طلب الشفاعة من الميت - الاستعاذة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله - النذر لغير الله - قول: ما شاء الله وشئت - الحلف بغير الله - الإقسام على الله بمخلوق - تفويض الأمر إلى المخلوق فيما يقدر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة، 1409 - 1989
- تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ
- تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م
- جامع العلوم والحكم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، 1422 هـ - 2001م
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974م
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ
- الصمت، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، المحقق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، الطبعة: الخامسة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1421 هـ
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416 هـ / 1995م
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م

مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي, أبو الحسين, المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, عام النشر: 1399 هـ - 1979 م.